

الخطاب الذي ألقاه أمير المؤمنين حضرة ميرزا مسرور أحمد (أيده الله تعالى)  
بنصره العزيز) في اجتماع الواقفين ناو في المملكة المتحدة يوم 2019/04/07

السلام عليكم ورحمة الله

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله

أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم

"الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ \* الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ \* إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ \*  
اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ \* صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا  
الضَّالِّينَ"

بفضل الله، تستمر أعداد الآباء الأحمديين الذين يندرون حياة أطفالهم من أجل خدمة الدين في الارتفاع، وهكذا يولد في كل عام آلاف الأطفال في مشروع الوقف ناو. أنتم أيضًا من بين السعداء الذين نذر آباؤهم حياتهم قبل ولادتهم من أجل خدمة الإسلام، وقد وصل الكثير منكم الآن إلى سن النضج.

بعضكم في المدرسة بينما أكمل الكثيرون منكم تعليمهم العالي، ثم إن بعضًا منكم يخدمون الآن الجماعة بدوام كامل كواقفين للحياة من أجل خدمة الدين.

وفي حين تم تعيين عدد لا بأس به الآن في ميدان العمل كدعاة بعد أن أكملوا دراستهم وتدريبهم في الجامعة الأحمديّة، هناك آخرون ممن يعملون بمختلف المهن بإذن من الجماعة. ومع ذلك، فمن الأهمية بمكان لأولئك الذين يعملون في القطاع الخاص أن يخصصوا أكبر قدرٍ ممكن من الوقت لخدمة الدين ويجب أن يضعوا في اعتبارهم أنهم واقفون ناو.

بدايةً وقبل كل شيء، على كل عضو في برنامج الوقف ناو أن يفهم أن وقفه لحياته لن يكون ذا منفعة وقيمة حقيقية إلا إذا أنشأ علاقةً صادقة مع الله سبحانه وتعالى، والطريقة الرئيسية لبناء علاقة مع الله سبحانه وتعالى تكون من خلال العبادة والصلاة.

وبالتالي، وبغض النظر عن أي شيء آخر، يجب أن تكونوا جميعًا منتظمين في أداء صلواتكم الخمس بروح من الإخلاص والخشوع لله تعالى. علاوة على ذلك فإن الواجب الديني لكل رجلٍ مسلمٍ أحمدى أن يؤدي صلواته جماعة.

وبالتالي، على أولئك منكم الذين يعيشون على مسافة معقولة من مسجد أو من مركز صلاة بذل كل جهد ممكن لحضور صلاة الجماعة، فيجب أن تكون صلاة الجماعة الميزة الأساسية واليومية لحياتكم.

كما أسلفت، فإن العديد من الواقفين ناو قد وصلوا إلى سن النضج والفهم ودخل العديد منهم مرحلة البلوغ، ومع ذلك لا يهتمون بأداء الصلوات اليومية الخمس في جماعة، فهناك من يعترفون عند سؤالهم بأنهم لا يؤديون حتى الصلوات اليومية الخمس بانتظام.

فما هو الغرض والفائدة من مثل هذا الوقف؟

من ناحية، نذروا حياتهم من أجل الله سبحانه وتعالى، لكنهم من ناحية أخرى مهملون بهذا الجزء من دينهم ألا وهو الصلاة التي هي بعد الشهادتين الواجب الأساسي على أي مسلم.

لذلك، تذكروا أن تعهدكم بتكريس حياتكم لخدمة الدين لن يجدي نفعًا ولن يكون ذا قيمة إلا إذا عملتم بأوامر الله سبحانه وتعالى وأخلصتم له في جميع الأوقات. إذا كنتم لا تفون بالواجب الأساسي لعبادة الله، فكيف يمكنكم إنشاء علاقة ولاء وإخلاص معه؟

لذا، إذا كنتم تريدون أن تُظهروا أنكم لستم مجرد واقفين ناو بالاسم وأنكم قد كرستم حياتكم حقًا من أجل الإسلام وأنكم مصممون على الوفاء بالعهد الذي قدمه آباؤكم، عليكم إعطاء الأولوية لهذا الجانب الذي لا غنى عنه في دينكم.

عليكم رفع مستويات عباداتكم والتأكد من أن لا يمر يوم واحد تفشلون فيه في الوفاء بالالتزام الأساسي المتمثل في أداء الصلوات الخمس اليومية. فليكن واضحًا أن الإخفاق في القيام بذلك سيعني أن وقفكم قد أصبح بلا معنى ولا جدوى.

علاوة على ذلك، كأعضاء في الوقف ناو، من الأهمية بمكان أن تسعوا جاهدين للعمل بموجب أوامر الله سبحانه وتعالى والوفاء بحقوق بعضكم بعضا. يجب أن يكون مستوى التزام الواقفين ناو بأداء حقوق الله وحقوق العباد أعلى بكثير من مستويات غيرهم.

باختصار، يجب ألا تجلسوا مطمئنين أبدًا لأن اسمكم مدرج في قائمة الواقفين ناو. بل يجب أن تفهموا حجم مسؤولياتكم وواجباتكم تجاه دينكم حتى آخر يوم في حياتكم.

من واجبكم في جميع الأوقات تحسين معاييركم الأخلاقية وزيادة معرفتكم الدينية. لا تنسوا أبدًا أن أهاليكم قد نذروا حياتكم من أجل دينكم وقاموا بالدعاء لكم. في هذا الصدد، من المهم تذكير جميع أهالي أطفال الوقف ناو بأن عليهم منذ اللحظة التي يكرسون فيها حياة طفلهم الذي لم يولد بعد من أجل الجماعة، أن يدعوا الله عز وجل بجرارة أن يمكن طفلهم من تحقيق متطلبات الوقف.

وبالمثل، على الآباء أيضًا إيلاء اهتمام كبير لتدريب أطفالهم من الناحيتين الأخلاقية والدينية وإرشادهم حول كيفية تحقيق واجبات الوقف.

الآن بعد مخاطبة الأهالي حول بعض النقاط، أود أن ألفت مرة أخرى إلى الواقفين ناو.

عليكم جميعًا أن تفهموا مسؤولياتكم والمستويات المتوقعة ممن وقفوا حياتهم لخدمة الدين.

يعني الوقف في جوهره: أداء حقوق الله سبحانه وتعالى وحقوق خلقه والسعي باستمرار لتعزيز معارفكم ورفع معاييركم الأخلاقية والروحية. هذا يعني أن تمارسوا دينكم في جميع الأوقات وجميع الظروف.

في الواقع، لا يكفي أن تعرفوا دينكم بل يجب أن تطبقوه في جميع مناحي حياتكم. كواقفين ناو يجب أن تعرفوا توقعات المسيح الموعود (عليه السلام)، ماذا أراد من أبناء الجماعة ولاسيما من الذين نذروا حياتهم من أجل الإسلام؟ ولهذا، عليكم قراءة كتب وكتابات المسيح الموعود (عليه السلام) حيث ذكر في العديد من المناسبات توقعاته هذه بوضوح.

وسأذكر الآن بكلماتي بعض التوجيهات المباركة للمسيح الموعود في هذا الصدد.

في إحدى المناسبات قال المسيح الموعود (عليه السلام):

"إذا كان أحد يرغب في عيش حياة طيبة وأن ينال ثواب الآخرة، عليه أن يسعى جاهداً أن ينال درجة ومرتبة يستطيع فيها القول: إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ"

وأضاف عليه الصلاة والسلام: "وألا تلبث روحه أن تعلن مثل حضرة إبراهيم (عليه السلام): "أسلمتُ لرب العالمين".

وبوضوح شديد قال المسيح الموعود عليه السلام: "ما لم يلتزم المرء التزاماً كاملاً باتباع أوامر الله وما لم يدرك أن عبادة الله هي هدف حياته الأول، فلن يصل إلى مرتبة المؤمن الحقيقي"

لذلك يجب أن تفهموا أنه على الرغم من أنكم تعيشون في مجتمع غربي، إلا أن عليكم عيش حياتكم بالطريقة الإسلامية وأن تسعوا لنيل رضى الله تعالى.

يجب أن تحافظوا بحزم على قيم وتقاليد دينكم، وعلينكم إحداث التغييرات الطيبة في حياتكم والتي ستمكنكم من أداء حقوق الله عز وجل وحقوق خلقه.

يجب أن تسعوا دائماً إلى تحسين أحوالكم ورفع معاييركم الروحية والأخلاقية وزيادة معرفتكم الدينية.

وقد علمنا المسيح الموعود (عليه السلام) أيضاً أن على أتباعه أن يكرسوا حياتهم لخدمة دينهم بنفس الطريقة التي كرس هو فيها حياته للدين، لذلك يجب أن نبقي قدوة المسيح الموعود (عليه السلام) الشخصية راسخة في حياتنا في جميع الأوقات. فطوال حياته، قد كرس المسيح الموعود (عليه الصلاة والسلام) جلّ أيامه ولياليه من أجل الإسلام وذلك حتى أنفاسه الأخيرة.

لقد أمضى المسيح الموعود (عليه الصلاة والسلام) كل لحظة من لحظات حياته في أداء مهمته التي أوكلها الله إليه لإحياء ونشر تعاليم الإسلام الحقيقية في جميع أنحاء العالم، على سبيل المثال، قال المسيح الموعود (عليه السلام) في إحدى المناسبات إنه واصل العمل حتى شعر كما لو أنه على وشك أن يغشى عليه بسبب الإرهاق الشديد.

عندما كان المسيح الموعود (عليه الصلاة والسلام) يصل فقط إلى هذه النقطة من التعب الكامل، كان يأخذ قسطاً صغيراً من الراحة.

كان هذا هو المثال النبيل للمسيح الموعود (عليه السلام) ومهمتنا هي أن نتبع خطاه المباركة.

ليس لدي أدنى شك في أنه إذا كان بمقدور أعضاء مشروع الوقف ناو أن يحدوا حذوه بشكل جماعي، حتى ولو لدرجة صغيرة جداً، فإنهم سيكونون قادرين على إحداث ثورة روحية وأخلاقية في العالم.

وفيما يتعلق بعملكم عندما تدخلون مرحلة البلوغ، فليس ضرورياً أن يتم استدعاؤكم جميعاً لخدمة الجماعة بدوام كامل. فكما قلت آنفاً، يعمل الكثيرون منكم بإذن من الجماعة في أماكن أخرى.

ومع ذلك، أينما كنت تعملون، يجب ألا تدعوا الدنيا تأخذ منكم كل مأخذ وتسيطر على حياتكم، بل يجب أن يظل الوقف أولى أولوياتكم دائماً.

يجب أن تسعوا جاهدين للتفوق في عبادة الله عز وجل، وأن تسعوا باستمرار لرفع مستوياتكم الأخلاقية والروحية وزيادة معرفتكم الدينية. وبغض النظر عن المكان الذي تعملون أو تعيشون فيه، يجب أن تكون حياتكم مظهرًا عمليًا لتعاليم الإسلام، وأن تسعوا لنشر دينكم بين القاصي والداني.

استفيدوا من مهاراتكم وقدراتكم التي حباكم بها الله فيما ينفع دينكم. فإذا أمضيتم حياتكم بهذه الطريقة، عندها فقط ستعتبرون واقفين حقيقيين.

في إحدى المناسبات، أشار المسيح الموعود (عليه السلام) إلى حقيقة أن الله عز وجل قد رفع حضرة إبراهيم (عليه السلام) في القرآن الكريم بقوله تعالى "إِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى" وتعني هذه الآية أن حضرة إبراهيم (عليه السلام) قد أوفى بالعهد الذي قطعه مع الله تعالى بكل طاعة وولاء تام، فتلقى نتيجة لذلك محبة خالقه.

الآن الأمر متروك لكم جميعًا للوفاء بالعهد المقدس الذي قطعتموه مع الله تعالى. إن القيام بذلك ليس بالأمر السهل أو البسيط، فالتعهد بوقف الحياة لخدمة الدين مهمة كبيرة ودائمة، وهي أن تتخلوا عن حياتكم من أجل دينكم. وكما قلت سابقًا، هذا يتطلب منكم تحسين معايير عباداتكم بشكل مستمر وتعزيز حالتكم الأخلاقية والروحية.

مما لا شك فيه، إذا أوفى جميع الواقفين ناو بالتزاماتهم، فسنشهد بالتأكيد ثورة كبيرة وتحول روحي في العالم. ومع ذلك، لا يزال أمامكم شوطٌ طويل لتقطعه. في بعض الأحيان، يأتي أزواجٌ شبان لمقابلتي، ويخبرني الزوج أو الزوجة بفخر أنني وقف، أو أنا وزوجتي واقفون ونريد الآن وقف حياة مولودنا.

من الجيد أن تكون جميع أفراد عائلتهما جزءًا من هذا المشروع المبارك، وكما قلت مرات عديدة إن مجرد حمل لقب الوقف ناو لا معنى له، وهو لن يكون ذا قيمة إلا

عندما يفهم الواقفون ناو متطلبات هذا العهد ويسعون بإخلاص لتحقيقها بأفضل ما لديهم من قدرات. إن الوفاء بهذا العهد يتطلب بذل جهدٍ مستمرٍ وحماسٍ كبيرٍ وتضحياتٍ هائلةٍ ويتطلب تفانيًا كاملاً لخالقنا تعالى.

قال المسيح الموعود (عليه السلام) ذات مرة: "إن وسيلة نيل قرب الله هي إظهار الخضوع الكامل لله تعالى، كما فعل حضرة إبراهيم (عليه السلام) الذي ضحى بكيانه بالكامل وتحمل كل مشقة ممكنة من أجل الله، وهذا هو السبب في أن الله عز وجل قد شهد على طاعة وصدق حضرة إبراهيم في القرآن الكريم". وبالتالي، هذا هو المعيار الذي ينبغي على كل عضو من أعضاء الوقف ناو السعي لتحقيقه. وفي موضعٍ آخر، قال المسيح الموعود (عليه السلام): "إن الولاء والإخلاص الحقيقي لله سبحانه وتعالى يستلزم التخلي عن الرغبات الشخصية والثوائر النفسية، إنه يتطلب أن يتخلى الشخص بكل سرور عن كافة رغباته الشخصية والمادية وأن يكون مستعدًا لتحمل جميع أشكال الإقصاء والذلة في سبيل الله تعالى".

علاوة على ذلك، قال المسيح الموعود (عليه الصلاة والسلام): "ليس المراد من عبادة الأوثان أن يعبد الإنسان شجرًا أو حجرًا بل كل ما يحول دون قرب الله ويؤثر على الله هو وثن".

فعليكم جميعًا التفكير مليًا في هذه النقطة وتقييم حياتكم الخاصة لمعرفة ما إذا كنتم تبتعدون عن دينكم عبر العديد من الأنشطة الدنيوية والمساعي السطحية الشائعة اليوم.

إذا تسببت الاهتمامات المادية في نسيان المرء الله عز وجل، فكيف له أن يدعي أنه يتبع مثال الإخلاص والطاعة الذي قدمه حضرة إبراهيم (عليه السلام)؟ أو أن يصل إلى المستوى الذي توقعه منا المسيح الموعود (عليه السلام)!.

على الرغم من أن العديد من الواقفين ناو منشغلون بمهنتهم أو أعمالهم، إلا أن عليهم ألا يدعوا عملهم الدنيوي يتداخل مع عبادتهم لله تعالى. وبالمثل، يجب على الأطفال

الذين يلعبون ألعاب الكمبيوتر أو لديهم هوايات أخرى التأكد من أن لا تؤدي بهم هذه الأمور إلى إهمال صلواتهم وواجباتهم الدينية، بل عليهم أن يطوروا في أنفسهم عادة ترك مثل هذه الأشياء حين يحين وقت الصلاة، وضمان أن يأخذ دينهم دائماً الأولوية على المسائل الدنيوية.

قال المسيح الموعود (عليه السلام) "إن على أبناء جماعته أن يتذكروا أنه ما لم يصبح المرء خالصاً لله تعالى ويتحمل في سبيله كل صعوبة ومكروه، فلن ينال البر والأخلاق الحقيقية". وبالتالي، هذا هو معيار الإخلاص للدين المطلوب لنيل قرب الله وبركاته تعالى. كما ذكرت سابقاً، كونكم جزءاً من برنامج الوقف ناو وحاصلين هذا اللقب ليس بالأمر الذي يستوجب الفخر.

لذلك، إذا أبلغني أحدهم أنه وزوجته وأطفاله جميعهم واقفون ناو، فعليهم أن يدركوا أن هذا وحده لا يعني شيئاً ما لم يسعوا جاهدين للوصول إلى أعلى معايير الطاعة التي ذكرها المسيح الموعود (عليه الصلاة والسلام) وما لم يعطوا الأولوية لدينهم على كافة الأمور الدنيوية، وإلا فكونهم واقفين ناو ليس بذي قيمة أبداً. بالإضافة إلى ذلك، يجب أيضاً أن تدعوا لأنفسكم كي يساعدكم الله على الوفاء بواجباتكم ومسؤولياتكم تجاه دينكم. أود هنا أيضاً أن أذكر الأولاد الصغار الذين ما زالوا في أطفال الأحمديّة وكذلك الخدام بأن عليكم، بصفتم واقفين ناو، أن تكونوا أعضاء ناشطين جداً في أطفال الأحمديّة وخدام الأحمديّة.

يجب أن تكونوا قدوة للأطفال والخدام الآخرين وأن تكونوا جاهزين لأي واجب أو تضحيات مطلوبة. علاوة على ذلك، يجب أن يكون مستوى عبادة الواقفين ناو أعلى مما هو عليه عند الأحمديين الآخرين.

كما قلت، يجب أن تكونوا مجتهدين في أداء الصلاة جماعة، ويجب أن تقرأوا القرآن الكريم يومياً، وعندها فقط يمكنكم أن تسموا أنفسكم واقفين ناو حقيقيين. إلى جانب الصلوات الإلزامية، يجب على الأولاد الأكبر سنّاً في الواقفين ناو أداء النوافل



بانتظام، عندها فقط يمكنكم أن تسموا أنفسكم واقفين ناو حقيقيين. إضافة إلى ذلك، يجب على الأعضاء الأكبر سنًا في أطفال الأحمديّة وجميع أعضاء خدام الأحمديّة أن يقرؤوا بعناية ترجمة القرآن الكريم ودراسة تفاسير المسيح الموعود (عليه السلام) وخلفائه. عليكم تحديد أوامر الله سبحانه وتعالى وأن تعقدوا العزم على العمل بموجبها بأفضل ما في وسعكم، عندها فقط يمكنكم عدّ أنفسكم واقفين ناو حقيقيين. يجب أن يكون سلوك وآداب الواقف ناو في جميع الأوقات من أعلى المستويات. عندها فقط يمكنكم عدّ أنفسكم واقفين ناو حقيقيين.

علاوة على ذلك، في حين يجب على جميع الأطفال والخدام أن يرتدوا الملابس المناسبة وأن يتكلموا ويتفاعلوا بطريقة محترمة وأخلاقية، فيجب أن يكون لدى الواقفين ناو معايير أعلى. عندها فقط يمكنكم عدّ أنفسكم واقفين ناو حقيقيين.

بالمقارنة مع الفتيات، يتأثر الأولاد بسهولة أكبر بالاختلال والفساد السائد في المجتمع الحديث. ولكن على أولادنا أن يحافظوا دائمًا على حشمتهم وألا يسقطوا فريسةً لأنشطة غير أخلاقية وغير لائقة، عندها فقط يمكنكم عدّ أنفسكم واقفين حقيقيين. يجب عليكم احترام أهاليكم، والاستماع إليهم والاهتمام بهم والدعاء لهم، عندها فقط يمكنكم عدّ أنفسكم واقفين حقيقيين. وبالمثل، عاملوا إخوانكم وأخواتكم بالحب والمواساة وكونوا لهم قدوة حسنة ليتعلموا منها، عندها فقط يمكنكم عدّ أنفسكم واقفين ناو حقيقيين. إذا كنتم متزوجين فيجب أن تكونوا أفضل قدوة ممكنة لزوجاتكم وأطفالكم.

عاملوهم بالحب والرعاية ولبوا جميع احتياجاتهم، واسعوا جاهدين لضمان أن يبقى الجيل القادم من الأحمديين مخلصًا للجماعة، عندها فقط يمكنكم عدّ أنفسكم واقفين ناو حقيقيين. على نحوٍ مماثل، على من يتطلعون للزواج أن يبحثوا عن فتيات أحمديات متدينات، بحيث تربي أجيالكم المستقبلية في بيئة صالحة. فإن قمتم بدوركم في حماية

مستقبل جماعتكم، عندها فقط يمكنكم تسمية أنفسكم واقفين ناو حقيقيين. يجب أن تكونوا أقوياء جسديًا ونفسيًا أيضًا.

يجب أن تكونوا مستعدين للعمل الشاق ولأي خدمة يتطلبها دينكم، يجب أن تكونوا مستعدين لتحمل جميع التحديات ولتقديم كافة التضحيات اللازمة من أجل الجماعة، عندها فقط يمكنكم عدّ أنفسكم واقفين حقيقيين. من ناحية التبليغ، يجب أن يكون الواقف ناو في المقدمة وأن يعتبر نشر تعاليم الإسلام واجبه الشخصي. ولهذا الغرض، يجب أن تتسلحوا بالمعرفة الدينية. لذلك، أكرر التأكيد على أهمية محاولة فهم المعاني العميقة للقرآن الكريم وقراءة الكتب والمجلات التي تنشرها جماعتنا، عندها فقط يمكنكم تسمية أنفسكم واقفين ناو حقيقيين. علاوة على ذلك، تذكروا دائمًا أنه من واجب الواقف ناو نشر رسالة وأهداف خليفة الوقت وأن يكون مساعده الدائم. لا يمكنكم القيام بذلك إلا إذا أطعتم الخلافة طاعة تامة، فإذا اتبعتكم فقط إرشادات وتعليمات خليفة الوقت، فيمكنكم حينها حث الآخرين على أن يحدوا حذوكم. وفي حين أن على جميع الأحمديين أن يتخذوا من الاستماع إلى خطب الجمعة وبرامجي الأخرى عادة، فإن من الأهمية بمكان أن يستمع الواقفون ناو إليها ويدونوا الملاحظات ويفكروا فيما قلته ويحاولوا غرس كل ما يتعلمونه في حياتهم اليومية. علاوة على ذلك، يجب أن يكون الواقف ناو بعيدًا عن جميع أشكال الغطرسة والغرور، ويجب أن يكون التواضع والصبر من سماته المميزة. فإذا حاولتم الالتزام بجميع هذه الصفات، عندها فقط ستكونون قادرين على نيل رضى الله وقربه تعالى.

أدعو الله سبحانه وتعالى أن يمكنكم جميعًا من فهم واجباتكم ومسؤولياتكم، ومن الوفاء بمتطلبات الوقف بأفضل طريقة. سواء كنتم تعملون بدوام كامل في خدمة الجماعة أو تعملون خارجها، يجب أن تحاولوا الوفاء بهذا العهد المقدس الذي قدمه أهاليكم قبل ولادتكم. أدعو الله سبحانه وتعالى أن يمكنكم من الاستمرار في زيادة

معارفكم وفهمكم لدينكم. وأن يمنحكم القدرة على الارتقاء بمعاييركم الأخلاقية والروحية وأن يمكّنكم من زيادة خدماتكم للجماعة باستمرار والوفاء بعهدكم بإخلاص حقيقي. آمين

انضموا إلي الآن في الدعاء الصامت.